Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدالّة بنظام. وبهذا يلازم اللغة كلاماً منجزاً في المستوى الثاني من النظام.

يصف بنفينيست تلازم اللغة والفكر، ويرى أن الفكر بوصفه مضموناً، يتلقّى شكلاً من اللغة وفي اللغة. وذلك لأنها القالب لكل تعبير ممكن. وإنه لا يستطيع أن ينفصل عنها، كما لا يستطيع أن يتجاوزها. وما دام الحال كذلك، فإن اللغة شكل في مجموعها وبوصفها كلية. وإنها، من جهة أخرى، لمنظمة بوصفها ترتيباً من الإشارات المتميّزة والفارقة والقابلة للتفكيك إلى وحدات دنيا، أو القابلة للتجمع في وحدات معقّدة. وإن هذه البنية الكبيرة التي تنغلق على بنى أكثر صغراً وذات مستويات متعدّدة، لتعطي شكلها إلى مضمون الفكر. ولكي يصبح هذا المضمون قابلاً للنقل، يجب أن يكون موزعاً على جذور (morphèmes) من طبقات معينة، ومرتّباً في نظام معين، إلى آخره. وباختصار، يجب على هذا المضمون أن يمرّ باللغة، وأن يستعير أطرها. وإذا لم يكن ذلك، فإن الفكر سينتهي تماماً إلى لا شيء. أو هو سينتهي، على كل حال، إلى شيء جد غامض وغير مميّز. ولن تكون لدينا أي وسيلة للإحاطة به بوصفه «مضموناً» متميّزاً من الشكل الذي تعطيه اللغة له. ونستدل من هذا، أن الشكل اللّساني ليس هو فقط شرطاً لحدوث النقل، ولكنه أولاً شرط لتحقيق الفكر»[23].

ويختتم بنفينيست رأيه بالنتيجة التالية: «إننا لن نمسك بالفكر إلاّ إذا كان قد توافق مسبقاً مع أطر اللغة. ولا يوجد خارج هذا سوى إرادة معتمة، واندفاع يفرغ في الإشارات، وإيماء. ألا وإن القول إن القضية تكمن في معرفة ما إذا كان الفكر يستطيع أن يتجاوز اللغة، أو ما إذا كان يستطيع أن يدور من حولها كما لو أنها عقبة، ليبدو خالياً من المعنى، وذلك بإجراء تحليل بسيط على المعطيات الحاضرة»[24].